المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي

«بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي»

الأستاذ الدكتور

خليل أحمد عمايرة

أستاذ علم اللغة والنحو العربي سابقاً في:

جامعة اليرموك - الأردن

جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

جامعة الإمارات العربية المتحدة

مستشار في البنك الاسلامي للتنمية

وائل

المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي

(بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)

تأليف

الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايره

أستاذ علم اللغة والنحو العربي سابقاً في:
جامعة اليرموك - الأردن
جامعة الملك عبد العزيز - السعودية
جامعة الامارات العربية المتحدة
مستشار في البنك الاسلامي للتنمية

الطبعة الأولى

٢٠٠٤

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (١٦٧٨/٨/٢٠٠٣)
٤١٥
عمايرة ، خليل أحمد
المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي: بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي/ خليل أحمد عمايرة . عمان: دار وائل، ٢٠٠٣.
(٥٥١) ص
ر.إ. : ١٦٧٨/٨/٢٠٠٣
الواصفات: اللغة العربية / قواعد اللغة / اللسانيات

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-11-339-9 (ردمك)

* المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي
* الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايرة
* الطبعـــة الأولى ٢٠٠٤
* جميع الحقوق محفوظة للناشر

تنفيذ وطباعة الرجي بيروت - لبنان
تلفاكس: ٢٧٢٢٢٥ ٠٠٩٦١١
خليوي: ٣٣٤٦٤٨ ٠٠٩٦١٣

دار وائل للنشر والتوزيع

شارع الجمعية العلمية الملكية - هاتف : ٥٣٣٥٨٣٧-٦-٠٠٩٦٢
فاكس: ٥٣٣١٦٦١-٦-٠٠٩٦٢ - عمان - الأردن
ص.ب (١٧٤٦ - الجبيهة)
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو إستنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No Part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

المحتوى

الرقم	البحث	الصفحة
1.	الاهداء	3
2.	مقدمة	7
3.	القبائل الست والتقعيد النحوي	15
4.	وقفة مع نبر بعض أوزان الماضي والمضارع (دراسة وصفية)	39
5.	دعوة إلى قراءة جديدة للنحو العربي (وقفة مع الاسناد)	71
6.	رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية على ضوء علم اللغة المعاصر	103
7.	رأي في بناء الجملة الاسمية وقضاياها (دراسة وصفية)	135
8.	المعنى في ظاهرة تعدد وجوه الاعراب (في نماذج من سورة البقرة)	181
9.	اعراب المعنى ومعنى الاعراب في نماذج من القرآن الكريم...	217
10.	النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي.......	247
11.	حلقة الوصل بين الألسنية الحديثة والنحو العربي	267
12.	البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي	289
13.	اللغة بين الانسان والفكر	311
14.	من نحو الجملة الى الترابط النصي	337
15.	في تحليل لغة الشعر	369

الرقم	البحث	الصفحة
16.	وقفة مع صلوات في هيكل الحب – للشابي	439
17.	التطور اللغوي المعاصر بين التقعيد والاستعمال	495
18.	الاعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها	535

اللغة بين الإنسان والفكر

اللغة بين الإنسان و الفكر

اللغة نظام إشاري يرى فيه الإنسان كيان نفسه، ويقرأ به العالَمَ الذي يعيش فيه، فيرى رسم طبائع المجتمعات وخصائصها التي تتميز بها، فيسهم بذلك في بناء مجتمعه ، وكــذا يســهم مجــتمعه في بنائه، من خلال هذا النظام الإشاري، فيتكون بذلك السلوك والســلوك اللغــوي الــذي يعبّر عن فكر المجتمع كما يعبر عن فكر الفرد في المجتمع، فيــتحقق بذلــك وجود أهم خاصيتين للإنسان: التفكير ووسيلة التعبير (اللغة)، وبها يتم تكوين الحضارة الإنسانية، وتناقل هذه الحضارة عبر القرون ، فيكونان العلامتين اللتين تقفان دليلاً على انسانية الإنسان[1] ، واشارة الى بقاء حضارته ونتائج تفكيره بعد زواله. ولكــنّ اللغــه تــبدو واضحة الاتصال بالإنسان أكثر من غيرها ؛ ذلك لكثرة اتصاله بها واستعمالها اداةً منطوقاً و مكتوباً ؛ يثبت بذلك تجاربه و علمه ومعارفه ، يقول ابن حزم [2] ((لا ســبيل الــى معــرفة الاشــياء الا بتوسط اللغة)) ، فتكون اللغة علامة كلامية محسوســة لابــراز مــا في مكنون الإنسان وضميره كما يقول الامام الغزالي [3] ايضاً : ((..... ولا مــتكلّم الا وهــو محتاج الى وضع علامة لتعريف ما في ضميره)) ، وذهب ابــن حــزم الى أبعد من هذا في ابراز ارتباط وجود الإنسان باللغة ، أو لابراز اهميتها لاستمرار كينونته ووجوده ، يقول [4] : ((لا سبيل الى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام)) .

ومع أن اللغة تبدو مكوّنا رئيساً لوجود الإنسان و استمرار حياته وحضارته، الا أن الفكــر فــي الإنســان قد يبدو أكثر أهمية ، و أصلب دلالة على كينونه هذا الكائن و استمراره في هذا الكون ، فبالفكر يدرك الإنسان وجوده ووجود كلّ ما يحيط به ، متخذاً لنفســه سبيلاً الى التجريد ووضع التصور الدقيق لعلاقته بكل ما حوله ، فيسن القوانين ويشــرع الشرائع ويقيس شيئاً على شيء ، فيقبل ويرفض ويحكم بخيره وشرّه ، ويرى ذاتــه، بــل بــه يعلم وجودها ويدركه ، ومن هنا تأتي مقولة الفيلسوف العقلي ديكارت المشهورة: ((أنا افكر إذن أنا موجود)) .

وبالفكر كذلك يستطيع الإنسان ان يربط بين المدرك حسياً والمتصور عقلاً فيربط بيـــن موجـــودات الكـــون ويؤلّف بينها ، وبه أيضاً يستطيع وضع تصوراته الفلسفية و التاريخـــية و أســـاطيره الذهنية و حقائق معتقداته و تجسيدها ، فيتضافر بذلك الفكر مع اللغـــة لتجسيد انسانية الإنسان و التعبير عن كينونته ، وهو تضافر بين مطلق ومقيد – كمـــا تـــرى – فبيـــنما يلغـــي الفكر الحواجز و الحدود لينطلق في أفق غير محدود من التصور، تأتي اللغة للتعبير عن الاشياء و الوقوف معها ، وهنا يكون التنافس بين اللغات فـــي القـــدرة علـــى السير بمحاذة الفكر و التعبير عنه ، وهنا أيضاً يكون التنافس بين المتكلمين بلغة واحدة في القدرة على التعبير بتلك اللغة المقيدة عن انطلاق الفكر أو عن الفكر المنطلق .

فتكـــتمل أســـباب اســـتمرارية الوجـــود الإنساني في هذا الكون العجيب المليء بالمتكاملات المتناقضات أحياناً وبالمتناقضات غير المتكاملات غالباً ، الوجود القائم على المطلق و المقيّد ، أو المجرّد و المحسوس فيدرك ذاته ويعقل وجوده ، يقول عبد السلام المسدي [5] :((اذا كان ديكارت قد عدّ الفكر حجة على الوجود بقولته (انا افكر ، اذن أنا موجـــود ، فـــان ابن حزم قد أجاز لنا أن نشتق من تحليلاته بعد ربط الوجود باللغة عبر الفكر مقولة قد نصوغها عنه بقولنا :((أنا أتكلم فانا أعقل فانا موجود))

وكما أن التكامل بين المطلق (الفكر) والمقيد (اللغة) قد تجسّد بهما الاحساس بانســـانية الإنســـان، فـــان هذا الإنسان يجري بدوره تفاعلاً ثنائياً بينه و بين اللغة التي يستعمل، فهو عندما يستعملها ينتقل بها من حدود الفردية اللغوية الى التعددية اللغوية، وتنقله هي من حدود فرديته الإنسانية الى اطار الجماعة و المجتمع الإنساني ، فبها يبني تعبـــيره عـــن تجربته في ذاته لتدخل في موقعها من مجتمعه فتنظّم فيه وتصنّف، فيعلم بذلك افراد الجماعة ما تنقله اللغة ، أو ما يستطيع مستعمل اللغة ان يُحمّلها عن تجارب الفـــرد او تصوراته أو تجريده الامور (ولبس الاشياء) أو تفكيره فيها أو فكرته عنها، فيصـــبح مـــا لا شـــكل له في شكل ، وما لا حسّ له محسوساً في نظا م اشاري فردي (الكـــلام: وهـــو الاســـتعمال الفردي للغة) في اطار اشاري جمعي كبير (اللغة : وهي المخـــزون الذهني الجمعي للافراد المتكلمين) [6] ، ويخضع هذا النظام الإشاري الفردي

الى عملية اعداد ذهني يربط بين الدوال ومدلولاتها وفقاً لقوانين وصيغ لا يكون الخروج عليها من الامور الميسورة ؛ فتكون اللغةُ بذلك معبراً وممراً للفكر واشارة اليه ، ويكون هـو موضوعاً لادائها ومغذّيا لها ومادةً مختزنة أو مسرحاً خلفياً لها ، فيكونان (اللغة و الفكـر) فـي تشـابك عجيب لا يدري الباحث بأيّهما يبدأ ، ومن هنا كان هذا الموضوع مـيداناً خصـباً لآراء الفلاسفة ودراستهم منذ زمن بعيد في التاريخ الإنساني المعروف، ولكنها أخذت تتجه عند فلاسفة اللغة المتأخرين نحو دراسة الفكر في اللغة أو المعنى في اللغة ، أو اللغة و المعنى، وهذه قادت الباحثين نحو منهجية الدرس اللغوي و البحث في فلسفة اللغة ، فالمعنى جزء من الفكر ولاسبيل للبحث فيه ضرباً من الميتافيزيقا، والفكر محسـوس باللغـة ، واللغـة تحتاج الى منهجية للبحث فيها ، فكانت المنهجية اللسانية (بـنظرياتها المـتعددة) أكثر ما شدّ الباحثين في القرن الحالي على الأقل ، مع أنّ قسماً مـن الفلاسـفة أبدوا تحفظاً شديداً نحوها الى ان جاء العالم اللغوي المعاصر تشومسكي Chomsky بنظريـته التولـيدية التحيلية ليجعل الصلة بين اللسانيات وكلٌ من الفلسفة وعلـم الـنفس وثـيقة قويـة ، بـل متداخلة الى الحدّ الذي جعل الفلاسفة يتخذون من اللسـانيات ومناهجها منطلقا لنظرياتهم وآرائهم الفلسفية مما جعل بعض الباحثين يرى ((ان توضيح اللغة هو المقدمة التي اقتصرت عليها الفلسفة أخيراً)) .

لقـد تعددت المدارس التي بحثت في الفكر و اللغة ، وفي المعنى و اللغة ، وفي الإنسـان و الفكر و اللغة ، وكان أبرزها المدرسة التجريبية المنطقية ، وعلى رأسها كلّ مـن رسـل Russell وجورج مور G.Moore ، ولعل من أبرز علمائها فتجنستين W.Fitgenstein الـذي اسـتطاع ان يـنحوَ بهـا اتجاها يختلف عن اتجاه الفلاسفة السـابقين الذيـن حـافظوا علـى منهجهم فيها باسم مدرسة كمبردج التحليلية ، فاتجه فتجنستين الى تطوير مدرسة عرفت باسم مدرسة اكسفورد التي التي برز فيها عدد من كـبار الفلاسـفة مـثل :رايل G:Ryle وأوستين G.Austin وستراوسن Strawson وغـيرهم. فنهجـت كلّ مدرسة في تناول اللغة وفقاً لتصور العلماء فيها عن اللغة ميتا فيزيقـياً وتعبيرياً . فعُنيت مدرسة كمبردج بوضع أسس معينة لانشاء الجمل ، ثم عمدت الـى التأويل الدلالي للجمل المنشأة ، ثم أخذت ترفض أيّة جملة تكون بابعاد ميتافيزيقية

ولا تخضع لأسس بناء الجمل التي ارتضتها هذه المدرسة . يقول زكي نجيب محمود [7] :((اننا نشترط شروطاً خاصة للعبارة العلمية كي تكون مقبولة على اسس منطقية تجعل لها (معنى قابلاً للتحقيق ، بحيث يمكن الحكم عليها بالصواب او بالخطأ)) ويقول معلقاً علـــى جملـــة ((الروح عنصر بسيط)) قائلاً [8] :((هذا كلام فارغ من المعنى ؛ لأنّ فيه رمـــزاً لايشـــير الـــى مرموزله بين عالم الاشياء)) فهي لا تخضع للتجربة المعملية في المختـــبر ، ولا يمكـــن الـــتحقق مـــن صوابها أو خطئها كقولك مثلاً : ((الذهب عنصر بســـيط))، فلوصله ذلك الى افتراض يحتاج الى اعادة نظر في ما نرى ، يقول [9] :((ان الكـــلام اذا كان له معنى مفهوم فلا بد ان يكون هناك في عالم الاشياء الواقعة فرق بين اثـــباته ونفيه)) . وهذه تمثل أبرز السّمات و الشروط التي يتم طبقاً لها بناء الجملة في هذه المدرسة : الصواب و الخطأ او الصدق و الكذب في العبير أو قابلية ما فيه للتحقيق او عدم امكان ذلك .

أمـــا مدرســـة اوكسفورد فقد تأثرت الى حدّ كبير بافكار الفيلسوف فيجنستين في ابراز دور اللغة واستخدامها في التحكم بالسلوك اللساني ومن ثم أخذت تهتم بالاستخدام اللغـــوي وما يكون فيه من معنى للنموذج اللغوي ، يقول أحد الباحثين [10] : إن ((أبرز نقطـــة في نظرية فيجنستين في المعنى هي هتافه (لا تسل عن المعنى و انما اسأل عن الاســـتخدام))) . وبهـــذا المنظار ينظر أستن الى التعبير اللغوي ؛ فيرى أنّه اذا استطاع تعبـــير ان يســـتمر حـــياً فذلـــك لأنـــه تلقى من الاستخدام الطويل عند الاجيال المتتابعة قـــدرة علـــى انـــتاج فـــوارق ومميزات تجعله أهلاً لأن يُصغى اليه قبل ان يجري عليه تصحيح))[11] . وعليه ، فان اللغة ما دامت ضمن حدود استخدامها وفقاً لمعاييرها، فانّها تؤدي وظيفتها اداءً صحيحاً .

ويـــبدو أنّ ما التقت عليه المدرستان – من أن الجملة إن لم تكن قابلة للتحقيق فانها ميتافيزيقية لا معنى لها ولا فيها – يبدو أنّه موضع رفض وانكار في منهج علماء اللســـانيات– فكثـــير مـــن الجمل التي تصدم بالحقائق العلمية أو البديهيات و المسلّمات المنطقـــية، تحمـــل معـــنى مع انّ المعنى غير قابل للتحقيق علمياً او منطقياً او مخبرياً ...الخ .

وقـــد بيّنا في أكثر من موضع من أعمالنا السابقة [12] أن الفكرة تنشأ في ذهن صـــاحبها في مرحلة في ميتافيزيقية اسميناها هناك [13] البناء ، ثم تتعلق دالاً بمدلولها الإشاري اللغوي ،ولكنه أيضاً في مرحلة ذهنية اسميناها التعليق ، ثم تأتي المرحلة التي يتم فيها ترتيب هذه الدّوال طبقاً لاحساس صاحبها بأهمية تتابعها في ما يسمى الترتيب، واخـــيراً تصـــدر عن جهاز النطق أو مكتوبة في مرحلة النظم ، فكلّ جملة – ان لم تكن رطانة قصد بها مجرد النطق – فهي نظم له معنى تمّ فيه اتحاد مستويات اللغة: الصوتي فـــي تألـــيف المباني الصـــرفية في كل لغة وفقاً لاسسها التي يبدو أنّها غالباً ما تكون اعتباطـــية عشـــوائية فـــي بدايتها ثم تصبح عرفية اجتماعية . و الصرفي الذي يتم فيه التعليق بين الدال و المدلول ، ثم التركيبي الذي يقف فيه الممثل الصرفي مجسَّداً اشارياً حسياً لباب نحوي ذهني مجرد ، لتحقيق معنى دلالي **Semanties** قائم على قيمة ترتيب المباني انعكاساً لقيمة علاقة الفكر باللغة [14] ، وليس انعكاساً لعلاقة المعنى بالصدق او الكـــذب ، أو إمكـــان التحقيق تجريبياً أو عدم ذلك . ونرى ان المنهج اللساني يبحث في التعبـــير اللغوي من داخله (المعنى)، وصولاً اليه من خارجه (تركيب المباني وترتيبها)، ولـــيس كمـــا تذهـــب المدرستان الفلسفيتان السابقتان محتكمتين الى عنصر خارج عن اللغة .

وهـــذا كلّـــه يثير سؤالاً عن العلاقة بين الفكر و اللغة. فالحديث عن الفكر ، في الحقـــيقة، حديـــث عـــن موضوع متعددة الجوانب في طبيعته ، وليس أقلّ منه تعدداً في طبيعـــته الحديـــث عـــن اللغـــة ، فمن أكثر الظواهر الكونية تفرعاً في أصولها الظاهرةَ اللغويـــةُ، ومن أكثر الامور تعدداً في الطبيعة البشرية الفكرُ ، فالفكر محتاج في ديمومته وبقائـــه ، فضـــلاً عن كينونته وظهوره ، الى اللغة ، فهي له ومضة الوجود الفعلي في لحظة المباشرة الحسية ، وهو لها لحظة الحول والتحويل من أصوات حسية لا قيمة لها أو فـــيها ، الـــى أصـــوات منظّمة تقول شيئاً ، وتعني شيئاً ، فتجمع الفرد الى الجماعة فينتمي اليها ، وتنمو الجماعة بالفرد فكراً ولغةً أو لغةً وفكراً . يقول الشهرستاني [15]: ((كـــلّ الحـــروف و الكلمات محالها اللسان ، وكلّ المعاني والمفهومات محالها الجنان، وبمجموع الأمرين معاً سمي الإنسان ناطقاً ومتكلماً)) . وهذا حقاً هو الربط بين الفكر و

اللغـــة ، أو هـــو حقاً علاقة التلازم بين الإنسان مفكراً و الإنسان متكلماً ، علاقة يتعذر الفصل فيها بينهما ، يقول ايضاً : ((لو وجدت اللسانية منه دون المعاني الجنانية سمي مجـــنوناً لا مـــتكلماً الا بالمجـــاز)) .فهي علاقة تجعل كلّ واحد منهما يحتاج الى الآخر فـــيلازمه ، فيتلازم بذلك في التصرّف الإنساني الكلامي الانتماءُ الفكري الداخلي والتعبيرُ عـــن هذا الانتماء في نظام يسمعه المتلقي فيحمل اليه أبعاداً قد تتطابق في مرجعيتها مع مـــا فـــي ذهـــن المـــتكلّم فيرى ما فيه على حقيقته ،وقد ينحرف كلّ منهما – توصلاً أو تحصـــيلاً – فلا يرى أحدهما ما يراه الآخر ، فيحصل اللبس و من ثم الخلاف والاختلاف الفكـــري . وقـــد أجاد علماء البلاغة العرب في التراث العربي إحكام التنسيق بين المبنى اللغوي و المضمون الفكري ، أو المعنى الدلالي ، في أنساق تركيبية دلالية تعكس علاقة الـــتلازم بيـــن الفكـــر و اللغة ، وإن نظرة فاحصة الى حديث السكاكي [16] عن عنصري التركيب و الاستدال لَتبين عمقَ ادراك العلماء هذه العلاقة المتلازمة بينهما ، إدراكاً نتج عـــنه ايجاد نحوي دلالي دقيق جداً، يقول [17] : ((..... الاستدلال ؛ وهو اكتساب اثبات الخـــبر للمبـــتدأ ،أو نفـــيه عنه ، بوساطة تركيب جمل)) ، وأنت اذا نظرت في اسلوب القصـــر ، وكـــيف عالجه السكاكي،من قصر الفاعل على المفعول ، وقصر المفعول على الفـــاعل من جانب ، والقصر بين المفعولين من جانب آخر ، وقصر الحال على صاحبه، أو قصر صاحب الحال على الحال فانك وآجد تلازماً عجبي التلاحم بين التراكيب اللغوي و الاســـتدلال الفكري ، فانظر الفرق بين التراكيب التالية و ما يقابلها لترى قلب المعنى و الاستدلال عليه بالتركيب [18] ، ((اعلم انك اذا أردت قصر الفاعل على المفعول قلت: ما ضـــرب زيد الا عمراً ، على معنى لم يضرب غير عمرو ، واذا أردت قصر المفعول على الفـــاعل قلـــت : ما ضرب عمراً الا زيدٌ ، على معنى لم يضربه غير زيد ، و الفرق بين المعنييـــن وآضـــح .....)) . و((اذا اردت قصـــر احد المفعولين على الآخر ، في نحو: كسوت زيداً جبّة ، قلت في قصر زيد على الجبة ؛ ما كسوت زيداً الا جبة، أو ما كسوت الا جـــبة زيداً . وفي قصر الجبة على زيد : ما كسوت الا جبة زيداً ، أو : ما كسوت الا زيداً جبة [19] ((واذا اردت قصر ذي الحال على الحال قلت : ما جاء زيد الا راكباً ، و: مـــا جاء إلا راكباً زيد ، وفي قصر الحال على ذي الحال : ما جاء راكباً الا زيد ، أو ما جاء زيد راكباً)) [20] .

تحمــل كــلّ جملــة من كلّ زوجين من الجمل السابقة معنى يختلف عن المعنى المستقر في الجملة الاخرى ، فتعكس توجهاً ذهنياً غير مقابله في الاخرى ، فيترتب على كلِّ فهمٍ معين وربما تصرف سلوكي كلامي أو جسمي ، و الفرق في المعنى بينهما – كما يقول السكاكي – واضح .

وممــا يبيّن مدا التلازم بين الفكر واللغة ان متكلّما قد يتكلم بجملة مستبدلاً كلمة بكلمةَ أو حرفاً بحرف ،فيفهم سامعه خلاف ما كان المتكلّم يرمي اليه ، فيحصل التناقض الفكــري أو ســوء الفهم، و ما يترتب عليه من خلافات ، ومن كان لهذا أن يكون لولا وجودُ اللغة بمبانيها ووقراءتها اللغوية و السياقية و أبعادها الاجتماعية ، وتراكيبها التي تخضع لقوانين البناء اللغوي ، ويتمّ تفكيكها بالتحليل اللغوي ، وفي كلّ بناء وتفكيك يبني المتكلّم ويفكّك المحلّل فكراً في لغة او لغةً فيها فكر . ولعل هذا يذكرنا بما يذهب اليه ابن جنــي فــي تعريف اللغة [21] :((وحدّ اللغة مجموعة من الاصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضــهم)) ونقــول : يعبّر بها كل قوم عمّا في أنفسهم أو عن فكرهم .ونظير هذا ما جــاء به دي سوسير[22] عندما عرّف اللغة بأنّها نظام من العلامات المعبرة عن الافكار، فهــي عنده: أ) نظام ، ب) بل هي نظام اشارات وعلامات ، ج) وفوق ذلك هي نظام اشارات له غاية وهدف وهو التعبير عن الافكار ، فالنظام ذهني مجرد تجسّده الاشارات، فهــو روحها ، وهي تجسيده ، ثم تصبح هي بلا قيمة إن لم تكن فيها فكرة ، فهذه ثلاثة أمــور تتشــابك لتكويــن كيان واحد ، لا الى اللغة وحدها هو ، ولا الى الفكر وحدة هو أيضــاً، وبهــذا أيضــاً نستطيع تفسير العلاقة بين الدال و المدلول في ما يذهب اليه دي سوســير[23] وما يذهب اليه ريتشارد وأوجدن[24] في المثلث الدلالي الوارد كتابهما القيّم The meaning of meaning ، فالفكــر ، بذلــك فــي اللغة و اللغة وعاء الفكر ، بها نفكــر ، وبهــا نعــبّر عمّا نفكر ، فهي التي تمثّل ذاتنا أمام ذاتنا و أما م الآخرين ، وهي علامــة له أو عليه تنظمه في اطار مدرك مصنّف ، يلتقيان عند الإنسان وفيه ،فلا يكون أحدهمــا فيه الا بالآخر ،ولا يكون هو بغيرهما ، فبهما ينتقل ويتحول، وبه يخرجان الى حــيّز الوجــود فيستمران ويتجددان وفقا للنظام اللغوي الفكري ، أو الفكري اللغوي في جملة من القواعد والقوانين الذهنية المجرّدة الموجودة في الإنسان قدرة كامنة أو طاقة

فطـرية او هـي واقـع غير شعوري - كما يرى الفلاسفة اللغويون - ولكنّ تجسيده الكلامـي يجعلـه كينونة قائمة في قوانين ، حركتها تحركه ، و الزيادة عليها او الحذف منـها أو كيفـية اخراجها تجعلها في تحوّل دائم فالمتكلم عندما يتكلم جملة تتكوّن على سبيل المثال، ليس غير، من فعل متعدٍ وفاعل ومفعول به، فانّه في الحقيقة، يجمّد ابواباً مجردة في الذهن مضمونها :

فعل وفاعل ومفعول به، كما يلي :

↓ ↓ ↓

أكرم الطالب المعلم

ويتضمن كلُّ لفظ (أو ممثل صرفي) معنى أو فكراً، كما يلي :

أكرم ←	الطالب ←	المعلّم
↓	↓	↓
رمز حدث ه[25] ... الاكرام في زمن ...	رمز الذي أوقع الاكرام في زمن ...	رمـز مَنْ وقع له في زمن ...

رمز مَنْ وقع له الاكرام في زمن ..

فـان أجـرى المـتكلم تقديماً وتأخيراً في الممثل الصرفي، فانه في حقيقة الأمر يجري التغيـير فـي جزئية فكرية يترت عليها تغير (محدود أو شامل) في المعنى الكامن في التركيـب، ولا يكون هذا التغير الا في حدود ما تسمح به اللغة،أو قل مايسمح به الفكر اللغـوي القائم على السماع ممن يتكلم تلك اللغة سليقة من غير تكلّف، وهذا مايمكن أن يسمى بالنظام اللغوي أو التنظيم النحوي للغة، أو قل هو تنظيم الإنسان أو فكر ا لانسان بـنظام مـن الإنسـان، فهو تنظيم للشكل بالمضمون، وتنظيم المضمون بالشكل الذي لا يستطيع تجاوزه. وهذا النظام اللغوي الإشاري يقوم على المباني الإشارية الصرفية وما يرتـبط بهـا مـن نظام صوتي أو نحوي تركيبي قابل للتفكيك الى وحداته الصغرى، أو

التجمع في وحدات معقدة كتعقيد الفكر الذي في اجتماعها، أو في ما أُريد له ان يكون في اجـتماعها. وإنّ أيّ خروج على ذلك فاته (أ) إمّا من الخطأ الذي لا يُعتدّ به، أو (ب) من الخروج الرمزي المجازي على الحقيقة ومنها، وهذا بدوره إمّا أن يكون مستنداً على بُعد اجتماعـي: تراثـي أو معاصـر، فيبرز ذاتَ مبدعه ومكنونه، فيفهمه متلقيه مع ادراكه الاسـلوب التعبيري أو البياني الذي وضع فيه ذاته. أو (ج) هو من الخروج الرمزي أو المجـازي الذي تبتكره الذات لترجمة ذاتها بدوالّ غير مألوفة البتة، أو غير مألوفة لهذا الغـرض، فعندئذ على هذا المبدع أن يعاني في صراعه مع المجتمع، أو أن يستكين ألى ان يصـبح أثراً بعد عين،ولعل في الشعر المعاصر بأصناف قصائده المختلفة ما يبيّن ما نذهب اليه ويدعمه .

البعدان الزماني و المكاني في اللغةِ و الإنسان .[26]

من أهم سمات اللغة أنّها نظام وأداء، ويمكن ان ينظر اليها بأنها نظام آداء، او آداء نظام، الآداء من الإنسان والنظام ايضاً للإنسان، فتندمج هذه الظواهر الثلاث لتكوّن وحـدة متكاملة، تُدرَك وتُحَسّ، وتطلق وتُقيّد، وتجرّد وتجسّد، ولكنها تحتاج الى احساس ثنائـي بأيـنَ ومـتى، او بالمكان الذي يتم فيه البناء اللغوي الفكري، او الفكر اللغوي، ليكتسـب تماسـكاً بيـن افراد المجموعة المكانية، فتضمن له البقاء بعد الكينونة، وكذا تحـتاج الـى الزمان الذي يضمن لها الاستمرار بالانتقال، او الانتقال للاستمرار، فتبقى (الوحـدة المـتكاملة) تنتقل مع التاريخ، فتحفظ بذلك الإنسان والفكر واللغة عبر التاريخ سـواء أضـاق المكان ام اتسع. فبذا يعيش الإنسان بين ثنائية المكان والزمان، ومن ثم يعـيش الفكـر بين هاتين الثنائيتين، وعلى ذلك فان اللغة تعيش ايضاً بين ثنائية المكان والـزمان، ولكنها تجد لزاماً عليها ان تبتكر اشارات لغوية تدل عمّا في الإنسان (الفكر) صـادرٍ عـنه (النظام اللغوي) معبرٍ عن زمان حدوثه ومكان حدوثه، فكأنما هي اشارة تعلو مضمون فكرة زمن الحدث في مكان حدوث الحدث. فهي حادثة في زمن، معبرةٌ عن فكـر فـي زمن او مرتبطٍ بزمن، وحين تعلو الحدث للتعبير عنه زماناً فانها تتشكل فيه مكانـاً، وبهـذا تتكون لغة قوم ما في زمن معين ومكان معين، مهمتها التعبير باللغة او

الاشارة اللغوية عما هو ليس من اللغة اصلاً (الزمان والمكان)، او هو على الاقل خارج اللغـــة، ولكنّ تجسيده كائن باللغة، فهما وجوداً لا ينفكان عنها، وبها حضورهما الدائم، وأيضـــاً لـــو غابا عنها لغاب منها بُعدان رئيسان في الفكر والإنسان، فالإنسان يضع في اللغـــة، بوصـــفها مكانـــاً، تركيب ما يقول، ويضع في ادائها، بوصفه انجازاً، زمان هذا القـــول، وبـــذا يتحقق تجسيد فكر الإنسان في معنى، ولو كانت اللغة زماناً فقط لخسرت نظامها وانفرط العقد الذي يجمع نظامها الصوتي في مبان صرفية ذات أبعاد دلالية، ولو كانت مكاناً فقط، لما أمكن لمتكلّم ان يخبر عمّا يريد، فهما خارجان عنها ولكن وجودها بهمـــا يـــتحقق، وادراكهما بها يكون، فهما دليلان على وجودها، وهما اشارتان تهديان المتلقـــي الى وجود الكلام والمعنى الكامن فيه، ذلك المعنى الذي لا يكون الكلام بغيره ذا قـــيمة. فهما لها اشارة تدل على خصوصيتها، فيتفاعلان (الزمان والمكان) فيها للارتباط بـــأحداث الاشـــياء، او بالأشياء حادثةً، فتتم بين الطرفين علاقة جدلية يستدعي أحدهما الآخـــر ليتمّ به، وبه يكتمل، فيكون كل واحد من الطرفين دالاً فيه دليل، ذلك وإن بدا ان اللغـــة دليل على الذات (ذات نفسها)، كما هي دليل على ماليس من ذات نفسها (الزمان والمكان)، ذلك لأن الزمان والمكان دليل وجود كل موجود، وبغيرهما لا دليل على وجود الموجـــود (ليس الخالق)، فقد أصبحت اللغة بوصفها موجوداً تكون زمانية ومكانية معاً، ولكـــن لا يذهبـــن بنا التفكير الى المساواة بين اللغة والاشياء لاستوائها كلها في المكان والـــزمان، فقد انفردت اللغة في ذاتها بخاصية لها وليس لغيرها وهي التعبير بالذات عن الـــذات، كما هو التعبير بها عن الاشياء، فهي فاعل في نفسه ومفعول نفسه أيضاً، فهي مبدعه لما تحتاج اليه في نفسها من ذاتها، تنتجه وتجعله من وحدات ذاتها، ولعل الزمان والمكـــان وإن لم يكونا من ابداعها الا انّها مادتها الاساس، يجعلانها تتسم بأهم عناصر قدرتها التعبيرية في الاشارة الى الثابت والمتحوّل، والماضي والحال والمستقبل، والأصل والفـــرع، والتـــناظر والتـــناقض، والنفي والاثبات، فيكون لها الثبوت المكاني والتحول الزمانـــي، وكـــذا الـــتحول المكانـــي والـــتحول الزمانـــي، مما ينشأ عنه مناهج دراسة الحضـــارات، وكـــذا مقارنـــة الحضارات ببعضها زماناً ومكاناً في نظام لغوي فيه طاقة ابداعية خلاّقة.

قلنا من قبل: إن اللغة نظام اشاري يعبّر عن ذاته كما يعبر عن الاشياء من خارج ذاته، فكما أنّه فاعل نفسه فهو مفعول نفسه ايضاً، وهو بقدرة خلاّقة تبتدع لكل شيء اشارة تعبيرية، تصبح له رمزاً ويكون لها مادة، ولكن الغريب في الأمر أن هذا الابداع لا يكون الا مرتبطاً بالزمان او المكان، او بهما معاً مما جعل العلماء ينظرون اليهما على أنّهما المكوّن الأساس للغة البشرية[27]، فما من لغة الا وفيها طريقة للتعبير عن هذين العنصرين بأبعادهما المختلفة (البعيد والقريب). ولعل هذا يفسّر انصراف قسم واضح من جهود علماء العربية الى الفعل بأزمنته المختلفة، فهو عندهم[28] "ما دل على حدث وزمان ماض او مستقبل" وعلى هذا المعنى يلتقي جُلّ النحاة، فيقول ابن كيسان (مثلاً) "الفعل ما كان مذكوراً لأحد الزمانين: ما مضى، وما يستقبل، او احدهما وهو الحال"[29]، ولعل تعريف المبرد يُعدّ من اقرب ما نريد اقتباسه، يقول[30]: "الفعل ما دلّ على حركة" ويقول[31]: "الفعل ما دل على حدوث شئ في زمان محدود" وزاد بقوله: "الفعل ما حَسُنَ فيه أمس أو غد"[31] ولكنه جلّ النحاة يدورون في حدود ما قاله سيبويه في هذا الصدد، يقول [32]: "الفعل امثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع".

فالفعل حدث، والحدث في زمن والزمن متحرك مختلف، يقول ابن ولاد[33]: "الفعل ما كان مختلفاً". ويقول ابن السراج[34]: "الفعل كل لفظ دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان محصل" والى مثل هذا ذهب الصيمري[35] وابن بابشاذ[36] والدينوري [37] والصقلي [38] والزمخشري [39]، وابن الخشاب [40]، والانباري [41] وغيرهم كثير. فكأن الزمان هو المسؤول عن حركة الثابت وهو المكان وفيه يحصل الحدث، فيتكون بذلك الاحساس الإنساني بهما، فيكتمل المثلث وتبدأ حول رؤوسه دائرة هكذا:

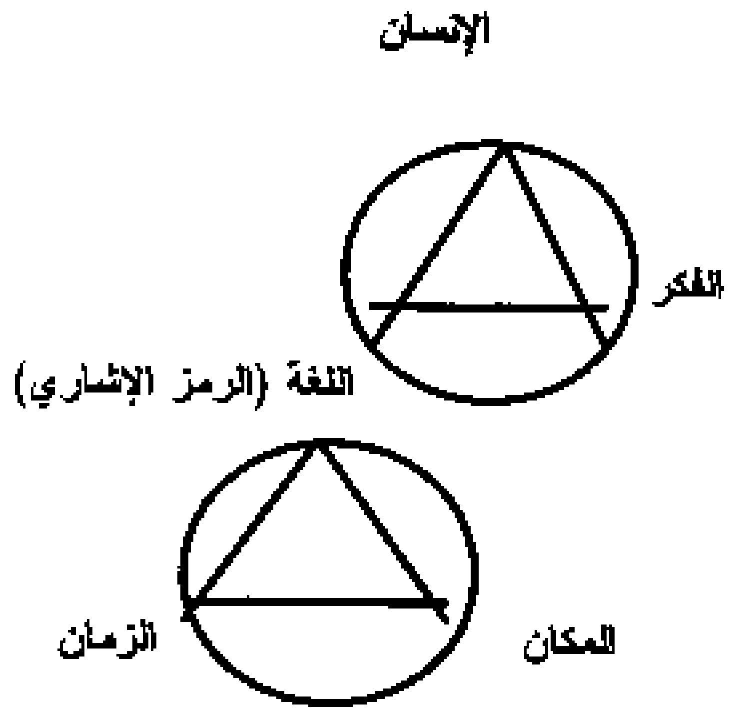

ويتصل باللغة (وهي رمز اشاري في الإنسان تعبّر عن فكره) رأسا مثلث فيهما المكان والزمان، وحولهما دائرة حتى يتوقف الباحث المفكر طويلاً امام السؤال: ايُ هذه الثلاثة بالآخر يكون؟ فكلٌ للآخر مكوّن اساس، وعنصر رئيس.

والمتأمل في ذلك كله يجد ان العلماء في تعريفاتهم لايقدمون تدقيقاً حدّياً للزمن فـي اللغة الا من الاستشعار الزماني المستقى من منطق الواقع في حدوث الاشياء فيه، وهـذا (اي الواقع) يختلف في علاقته بالزمن عن علاقة اللغة بالزمن، فالواقع حادث في الزمـن، اما اللغة فهي التي تخلق الزمن وتحدث فيه، فالزمن في اللغة بنية لغوية ناتجة عـن علاقة تشتبك فيها القوالب الصرفية اللغوية في علاقات تبين حدوث الحدث وتخبر عنه فتجعل له زمناً سواء أكان زمن النطق، اما سابقاً عليه، ام انصرافاً به نحو غده كما عبّر بعض النحاة، قال المبرد [42]:"الفعل ما دل على حدوث شئ في زمان محدد" ثم قال: "الفعـل ما حسن فيه أمس وغد" وقال ابن السراج [43]:"الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلـك الـزمان إمّا ماض وإما حاضر، وإمّا مستقبل". فالحدث هنا عند ابن السراج هو (معـنى) والـدال عليه هو العنصر الإشاري (الفعل) لكن الذي اكسب (المعنى) احساساً بـالوجود عن مستعمل العنصر الإشاري هو الزمن، يقول ابو اسحاق الزجاج[44]:" الفعل صـوت مقطّـع مفهـوم علـى معـنى في زمان ومكان مأخوذ من حدث"، ويقول ابن

السـراج [45]:"الفعـل ما كان خبراً ولا يجوز ان يخبر عنه" وقد عبّر عنه النحاس تعبيراً جميلاً، يقول [46]:"الفعل ما دلّ على المصدر وحسن فيه الجزم والتصرف"، والمصدر هو الحـدث، والتصـرّف دليل الحركة على ماهو ثابت، فأنت به تحرك، وتخبر، وتسنده ولا تسـند الـيه، فـتحقق بذلك فائدة، انظر لترى هذا في قول الفارسي [47] والانباري: [47] "الفعـل ما كان مستنداً الى شئ ولم يستند اليه شئ" ثم في قول الرماني[48]:"الفعل ما دل على معنى دلالة الفائدة" او هو كلمة تدل على معنى مختص بزمان دلالة الافادة".

ويقودنـا هذا الى القول بأن الزمان في العربية اذا ما كان في تركيب جملي فان عناصـر الترابط الجملي، نقصد ارتباط الكلمة بالكلمة في الجملة، وبعض عناصر توجيه الزمـن بـأدوات معيـنة تدخل على الفعل فتصرفه إمّا للماضي او للمستقبل ... الخ، او عناصر توجيه الزمن في الجملة كالروابط الشرطية وغيرها، وهذا كلّه يحتاج في العربية الـى مـزيد من عمق الدراسة والبحث الذي يقوم على التجريد بين الفكر واللغة تجريداً ذهنـياً فلسـفياً قبل ان يتم التوحيد بينهما لنتمكن من الوقوف على معنى قول العلماء، الفعـل ما دلّ على حدث وزمن، فنتمكن من التحديد الدقيق للألفاظ الصرفية او الاشارات اللغويـة الدالـة علـى الـزمان الذي فيه الحدث، او على الحدث في الزمان، فلا تبقى التصنيفات الصرفية وبخاصة في الفعلية هائمة عائمة.

ويقـود هـذا ايضـاً الى القول بأن عدداً من الألفاظ في العربية قد أدرجت في الفعلـية وهـي فـي الحقيقة تفتقر الى الخيط الذي يربطها بها، فـ (ليس)، مثلاً ، فعل ماض، و(نعم) فعل، وبئس فعل، وأَجْمِلْ وأَجْمَلَ في التعجب فعلان، وعدا وخلا وحاشا اذا كـان بعدهمـا الاسم منصوباً فأفعال، في حين اذا كان بعدها مجروراً فهي حروف جر، وتوجه (ما) قبلها لتكون مصدرية ان كانت هذه افعالاً، وزائدة ان كانت حروف جر.وغير ذلـك فـي العربـية والـدرس النحوي كثير، وقد ترتب على ذلك عدم الربط الدقيق بين عناصـر الجملـة ربطاً دلالياً، مما ترتب عليه عدم القدرة على الدخول في عمق النص للوقـوف علـى حقيقة الزمن الفعلي للحدث والكلام وليس الاكتفاء بالوقوف مع الصيغة وما صنّفت فيه [49].

نعود هنا الى القول بأنّ اللغة تصنع التعبير عن الزمن، تصنعه بمبانيها ونظامها الداخلـــي، وسياق استخدامها، ولو ترك الزمن بلا لغة لما كان للإنسان ان يدركه او أن يُحـــسّ بــه، ويكون هذا الزمن، أو دعنا نقول يكون التعبير عن هذا الزمن بما يمكن ان يسمى

أولاً: زمـــن الخطاب، وتكون فيه اللغة اشارة الى ذاتها كما تكون اشارة اليه، فتشير الى مضمون الزمن كما تشير الى زمن اداء هذا الزمن فيكتسب بهذا البعد أهمية باللغة فـــي الخطاب وتحليله فهو يدل على المعنى المتضمّن وإن كان يبدو زمناً في شكل الخطاب.

وثانـــياً: زمن الارسال والاستقبال، وهو ما يُعبّر عنه بزمن الاتصال، فيبدأ احدهما وهو الارســـال في الحاضر ولكنه ينتهي في الماضي، ويبدأ الثاني بعد الأول بقليل ليعيد الماضـــي الى الحاضر، ويبقيان في تعاقب مستمر حتى ينقضي حدوثهما، فيعتمدان على اللغة وهناك يكون:

ثالـــثاً: زمـــن السياق، والمقصود هنا المجال التداولي للخطاب في بنية لغوية وعدد من العلاقـــات والقرائـــن التـــي تعـــبر عن زمن الخطاب، فهو ابداع زمن ثالث يبدعه الخطاب ليدركه المتلقي، يحدد ما يريده الخطاب وليس ما يريده المتلقي، ولا حتى ما يريده المبدع، فهو (زمن مجرد + انصراف دلالي لعلاقات البنى والقرائن)، فهو كائـــن لمـــا يشكله الخطاب في ابداعه وليس من أجل ابداعه، فيتشكّل نوعاً بتشكل الخطاب موضوعاً: حواراً، او سرداً، او تاريخاً حقيقياً او اسطورياً، او نفسياً نثراً او شعراً، رواية، او قصة، او مسرحاً ... الخ.

يـــبدو مما عرضنا قبل قليل ان الزمن وحدة فكرية انسانية تحاول جاهدة التحرر مـــن الحـــدود والقـــيود، ولكن الإنسان يعمل جاهداً لتحديده وحصره، فجعل له موازين: الســـاعة والـــيوم والاسبوع والشهر والسنة، واتخذ الشمس والقمر والكواكب لمحاصرة هـــذه الوحدة المتحررة المتفلّتة حتى اخذ يخرج من حدوده الى حدود التفكير في الزمن الآخـــر الذي يحاول ان يرسم له حدوداً تصورية لغوية "في يوم كان مقداره خمسين ألف

سنة" أو "يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون"، فهذه كتلة زمنية هائلة عجيبة الترامي يدركها الخالق ولا يدركها المخلوق، فيقرّبها له، او يقرّبه هولها بكلمات لغوية يعلمها سبحانه علم اليقين، فيقرّ بها من المخلوق تصوراً ذهنياً لغوياً وليس ادراكاً حسيّاً، لأنه ليس للفكر من غير اللغة ان يحمل أيّ دلالة ذاتيه على الزمان كما ان ليس للافعال من غير البنية ان تحمل أيّ دلالة ذاتية عليه، وهذا يدل على ان الفكر يحتاج الى اللغة ليدرك ما يجري خارجاً عنه، فتكون اللغة بهذا المعنى وسيطاً في انتظامه ضمن الزمان، وكذلك الافعال تكون محتاجة الى البنية لكي تدل على معانيها الزمانية، والبنية بهذا المعنى تكون وسيطاً في اداء هذه الدلالات الزمانية، وقد أدرك الجرجاني هذا، فقال[50]:"اذا قلنا في الفعل إنّه يدلّ على الزمان، لم يكن انه يدل على الزمان بنفسه، ولكن لّنه يدل على كون الزمان الماضي زماناً للمعنى" وعليه، فان بنية اللغة، بوصفها ترتيباً داخلياً لوحدات النظام في اللغة، لتتمكن من تحريك المعاني بين الغياب والحضور، ولتحويل التماس بين الاشياء والاحداث باللغة الى كلام يعبّر عن عمق الماضي والتعبير عنه بدلالته الغائبة، ويحرك الحال والحضور ليعبّر به عن استشراف المستقبل بأبنية لغوية ونظام وترتيب لغوي أيضاً، وبذا فانّ كلّ ما يحدث قولاً يكون بين مرحلتين أو وجودين: وجود يكون فيه ثم يمضي الى غياب، ووجود كان فيه ثم يعود بعد مضي الى حضور، وبذا أيضاً، فان الفكر يدور مع اللغة حيث تدور، فيعيش فيها بين لحظتين أو وجودين لا تكفّ احداهما تدور حول الاخرى: الماضي زماناً من غير انعدام، والحاضر مكاناً من غير انقضاء، وعلى ذلك فان الفكر محتاج لأن يتخذ في اللغة بعدين: الزمان والمكان ليكون دالاً وحدثاً حادثاً، وتوفر اللغة له ذلك، فتطلقه في الزمان وتعطي لحدوثه فيها افعال غيابه عنها، ولكنها قد تدوّنه وتثبته، فتعطي لوجوده دوام الحضور فيها نصّاً يكتسب دوامه من دوام المكان النصّي الذي فيه الخطاب حاملاً معه تجربة الاجيال السابقة وخبراتها وحضارتها ونتائج تفكيرها ومعطيات ما يحمله جيل الى جيل، فيحدث التفاعل بين الاجيال والتلاحق والتلاقح بين الافكار والحضارات منذ فجر التاريخ الى ان يرث الله الارض وما عليها، وتهيء بذلك للاجيال امكان الدراسة بمنهجيها الزماني والمكاني بكل ما فيهما من جوانب الحضارة ومعطياتها ونتائجها. فتتم بذلك صناعة المعرفة تصوّراً وانتاجاً وانجازاً وممارسةً، وكلما اتسعت دائرة الفرد

وقدرتـــه فـــي استعمال لغته، اتسعت دائرة قدرته على الابداع وزيادة المعرفة، ومن هنا تأتـــي الاشارة بوضوح الى العلاقة بين الفكر والمعرفة في اللغة، فبها يصبح شكلاً تثبت فيه ما انتهت اليه تجارب الإنسان وممارساته وما وصلت اليه تأملاته وتصوراته، فتكون اللغـــة دالاً للمعـــرفة، بـــه تعلن عن نفسها شكلاً ومضموناً فتتشكل اللغة مع الافكار من طبـــيعة واحـــدة. ولمّـــا كانت الافكار علامات على الاشياء واشارات اليها، فان الكلمات علامات على الافكار والمعارف واشارات لها ايضاً.

فكلامـــنا اشـــارات أو علامات دالة، وافكارنا حين نفكر اشارات وعلامات دالة، وقدرتنا على التمييز بين عناصر المعرفة وأضربها يكون باشارات وعلامات فارقة دالة، ووجودنـــا الإنساني اشارة دالة على النوعية التي يمتاز بها هذا المخلوق عن غيره من المخلوقات باحتوائه اشارة الفكر واشارة اللغة واشارة الزمان واشارة المكان.

الهوامش

1- وانظر: الشهرستاني، محمد، نهاية الاقدام في علوم الكلام، بغداد، ص323.

2- ابو محمد علي بن حزم الاندلسي، التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية، تحقيق احسان عباس بيروت 1959م ص155.

3- ابو حامد الغزالي، المستصفى من علم الاصول، المكتبة التجارية الكبرى، مصر 1937 ص 29.

4- ابو محمد علي بن حزم الاندلسي، الاحكام في اصول الاحكام، مطبعة الامام ط2، مصر، 1/ 29.

5- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1981 ص56.

6- وانظر، دي سوسير، دروس في الألسنية العامة. ترجمة صالح القرمادي وزميليه ص27-32.

7- زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا، دار الشروق، بيروت، 1983 مقدمة ط2.

8- السابق ص 7.

9- السابق ص 14.

10- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت 1985.ص 107.

11- السابق.

12- انظر خليل عمايره: دعوة لقراءة جديدة للنحو العربي، مجلة دراسات يمنية-عدد قلم، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، دار الفكر الاسلامي – عمان، وقفة مع صلوات في هيكل الحب للشابي، مجلة دراسات يمنية صنعاء.

13- وهذه المصطلحات الاربعة قد اخذناها من دلائل الاعجاز للجرجاني الا أننا نذهب بها الى غير ما يذهب اليه بها عبد القاهر الجرجاني.

14- وانظر، خليل عمايره، آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، دار البشير- عمان 1989 ص18.

15- الشهرستاني، محمد، نهاية الاقدام في علوم الكلام، بغداد، بلا تاريخ ص323.

16- السكاكي محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت 1987 ص 298 .

17- السابق ص 435 .

18- السابق ص 297 .

19- السابق .

20- السابق 297 - 298 .

21- ابن جني، عثمان، الخصائص ج1 ص33 .

22- دي سوسير دروس في الألسنية العامة - ترجمة صالح القرمادي وزميليه، الدار العربية للكتاب 1985 ص27-32.

23- السابق.

24- Richerds and Ogden ، The meaning of meaning.

25- سنتحدث بعد قليل عن جانب من الزمان والمكان في اللغة.

26- لسنا بالمعنين هنا بالتحدث عن الزمن في اللغة كما يفيده الفعل باداة او بغير اداة ولا من وجهة نظر نحوية أو لغوية، وانما من وجهة نظر فلسفية ترتبط باللغة والفكر وجوداً

27- انظر: نايف خرما، اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة - عالم المعرفة-الكويت.

28- انظـــر: الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق علي الحمد مؤسسة الرسالة ، بيروت 1984، ص 10.

29- ابـــن كيســـان، الموفقـــي في النحو ، نشر في مجلة المورد - بغداد عدد 2 مجلد 4 عام 1975، ص106.

30- البطليوسي، الحلل في اصلاح الخلل ص 70.

31- السابق.

32- سيبويه، الكتاب 12/1.

33- البطليوسي، الحلل في اصلاح الخلل ص70.

34- العكبري، مسائل خلافية ص 63.

35- الصيمري، التبصرة والتذكرة، 74/1.

36- ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، ص 193.

37- الدنيوري، ثمار الصناعة 39/1.

38- الصقلي، مقدمة في النحو ص 63.

39- الزمخشري، المفصل 343.

40- ابن الخشاب، المرتجل، ص14.

41- الانباري، اسرار عربية، 11.

42- البطليوسي، الحلل في اصلاح الخلل ص70.

43- ابن السراج، الاصول في النحو 38/1.

44- البطليوسي، الحلل في اصلاح الخلل 71.

45- الموجز في النحو ص 27.

46- النحاس، التفاحة ص 14.

47- الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح 76/1 وانظر، منثور الفوائد للانباري ص 28.

48- الرماني، الحدود 67، وانظر، شرح عيون الاعراب للمجاشعي، ص 47.

49- لسـنا هـنا بحاجـة الى تفصيل القول الابواب النحوية السابقة ودلالتها على الاسمية او الفعلية، ويكفي ان نقرأ مسألة نعم وبئس في كتاب الانصاف ونرى الخلاف بين النحاة في

اعــرابها خلافاً من النقيض الى ضده تماماً فتارة هو عند بعضهم فعل ويحتاج الى فاعل، واخرى هو عند غيرهم اسم فهو مبتدأ يحتاج الى خبر.

50- عــبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ص 569.

قائمة المراجع والمصادر

1- الانباري، ابو البركات، اسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق سنة 1957.

2- الانباري ابو البركات، الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محي الدين عبد الحميد - القاهرة.

3- الانباري، كمال الدين ابو البركات، منشور الفوائد، تحقيق حاتم الضامن، دار الرائد العربي، بيروت ط1، 1990.

4- ابن بابشاذ، طاهر بن احمد، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية الكويت ط1 ج1 1976، ط1ج2، 1977.

5- البطليوسي، ابو محمد عبد الله، الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ودار الطليعة بيروت 1980.

6- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة بلا تاريخ.

7- الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح، تحقيق كاظم بحر المرجاني، دار الرشيد العراق 1982.

8- ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2 سنة 1990.

9- ابن حزم، ابو محمد علي، الاحكام في اصول الأحكام، مطبعة الامام مصر، ط2.

10- ابن حزم، التقريب لحدّ المنطق والمدخل اليه بالألفاظ العامية والامثلة الفقهية، تحقيق احسان عباس، بيروت 1959.

11- خرما، نايف، اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة- عالم المعرفة- الكويت.

12- الدينوري، ابو عبد الله الحسين بن موسى، ثمار الصناعة في علم العربية، تحقيق حنا حداد، وزارة الثقافة عمان-الاردن ط1، 1994.

13- الرماني، ابو الحسن علي بن عيسى، الحدود، نشر في (رسالتان في اللغة) تحقيق ابراهيم السامرائي، درا الفكر-عمان-الاردن 1982.

14- الزجاجـــي، ابـــو القاســـم عبد الرحمن بن اسحاق، الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ودار الأمل - اربد ط1، 1984.

15- زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا، دار الشروق، بيروت ط2 1983.

16- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط 2، بلا تاريخ..

17- زيدان، محمود فهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت 1985.

18- ابـــن الســـراج، ابو بكر محمد بن سهل، الاصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، سنة 1985.

19- السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت 1983.

20- ســـيبويه، ابـــو بشر عمرو بن عثمان قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت، ط1 1991. والمطبعة الاميرية بولاق 1317هـ.

21- سوســـير، فردينائد دي، دروس في الألسنية العامة - ترجمة صالح القرمادي وزميلية - الدار العربية للكتاب 1985.

22- الشهرستاني، محمد، نهاية الاقدام في علوم الكلام، بغداد، بلا تاريخ.

23- الصـــقلي، ابـــو عـــبد الله محمد بن ابي الفرج، مقدمة في النحو، نشر في مجلة المورد العراقية، عدد2 مجلد 12، 1983.

24- الصـــيمري، ابـــو محمد عبد الله بن اسحاق، التبصرة والتذكرة، تحقيق فتحي احمد علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1982.

25- العكـــبري، ابـــو البقاء، مسائل خلافية في النحو، تحقيق محمد خير حلواني، دار المأمون للتراث، ط2 دمشق، بلا تاريخ.

26- عمايـــره، خليل احمد، آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، دار البشير، عمان سنة 1979.

27- عمايره، دعوة لقراءة جديده في النحو العربي.المجلة الدولية للتواصل اللساني - جامعة فاس.

28- عمايــره، فــي نحــو اللغة وتراكيبها - مؤسسة علوم القرآن - الامارات العربية - ط2 1992.

29- عمايــره، العــامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في النحو العربي.- دار ثروت للطباعة والنشر جده 1992.

30- عمايره، وقفة مع "صلوات في هيكل الحب" للشابي، دراسات يمنيه-صنعاء.

31- الغزالي، ابو حامد، المستصفى من علم الاصول، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1937.

32- ابن كيسان، الموفقي في النحو، نشر في مجلة المورد العراقية، العدد 2 مجلد 4، 1975.

33- المجاشــعي، ابــو الحسن علي بن فضال، شرح عيون الاعراب، تحقيق حنا حداد، مكتبة المنار، الزرقاء 1985.

34- المســدي، عبد السّلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس سنة 1981.

35- الــنحاس، ابــو جعفــر، التفاحة في النحو، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة العاني، بغداد 1965.